١- سنة التأمين في الصلاة واهتمام العلماء بها :

إن سنة التأمين في الصلاة سنة ثابتة كثبوت سنن أخرى تلقينا مشروعيتها من الشريعة المطهرة ، فلا غرو أن أول من تلقاها عن النبي ﷺ هم الصحابة ﷺ ، وعملوا بها ، ثم تلقاها التابعون من الصحابة ، إلى أن بدأ تدوين السنة النبوية ، فأثبتها علماء الحديث في دواوينهم كموطأ مالك ، والصحيحين ، كتب السنن كسنن أبي داود والنسائي والترمذي وابن ماجة والدارمي وسند أحمد ، وأبي عوانة ، وغيرها ، وأفردوا للتأمين أبواباً حفظوا فيها الأحاديث الدالة على مشروعيتها ، كما اهتم بها علماء التفسير وعقدوا لها مسائل عقب تفسيرهم لسورة الفاتحة ، ولا ننسى كتب الفقه ، فقد ذكروا مسائلها في كتبهم ، كما قرر علماء اللغة ثبوتها عن العرب في معاجمهم ،وأوردوا لها شواهد في معاجمهم فصارت بحمد الله تعالى سنة محكمة ثابتة لغة وشرعاً ، وتلقتها جماهير الأمة بالقبول قديماً وحديثاً في أنحاء العالم الإسلامي إلا ما شذ عن فرقة الرافضة الاثني عشرية التي من دأبها إنكار السنن ومن عادتها البدع ، ومن سار على منوالهم من بعض علماء الزيدية الذين لم يتحلوا بالعدل والإنصاف.

ولا يضر هذه السنة من خالفها هي وما شابهها من السنن الثابتة ، فهي جزء من الشريعة المطهرة. والله المستعان.

OBEIKAN.COM

٢- ثبوت التأمين في لغة العرب

أما ورود التأمين في لغة العرب فقد أثبتها علماء اللغة ولم ينكر ثبوتها في اللغة إلا مكابر فاقد الإنصاف وإليك البيان :

أنشد الجوهري لجبير بن الأضبط :

تباعد منّي فُطْحُلٌ إذ رأيته أمين فزاد الله ما بيننا بُعْدا[1]

روى ثعلب : فُطْحُلّ :بضم الفاء والحاء : أراد : زاد الله ما بيننا بُعداً أمين.

وأنشد ابن بَرّي لشاعر :

سقى الله حيّاً بين صارة والحمى حمى قيْدَ صوب المدجنات المواطرِ

أمين وردّ الله ركباً إليهمُ بخير ووقّاهم حِمَام المقــادرِ[2]

(١) لسان العرب ١٤٤/١ ، وتاج العروس ٢٥/١٨ ، وزاد المسير ص/٣٥ ، وتفسير القرطبي ١٢٨/١.

(٢) المصادر السابقة نفس الصفحة.

OBEIKAN.COM

وأنشد في الممدود لمجنون بني عامر :

يـــا رب لا تـــسلبنّي حبَّهـــا أبـــداً
ويـــرحم الله عبـــداً قـــال : آمينـــا[1]

قال أبو العباس : وأنشد أبي :

أمـــينَ ومـــن أعطـــاك مـــني هـــوادةً
رمـــى الله في أطرافـــه فاقْفَعَلَّـــتِ[2]

قال أبو العباس : وأنشد أبي

فقلت له : قد هجت لي بارحَ الهـــوى
أصحاب حمام المـــوت أهوئنـــا وجَـــدَا
أمِينَ وأغناه الهوى فوق ما به أمين ولاقى من تباريحه جهدا[3]

٣- لغاتها

من خلال ذكرنا للشواهد السابقة الدالة على ثبوت التأمين في لغة العرب ، فقد ورد في التأمين لغات هي :-

١- أَمِينَ - بالقصر - على زنة : كريم.

---

(١) المصادر السابقة نفس الصفحة.
(٢) زاد المسير ص/٣٥ ، الاقفعلال : تشنج الأصابع والكف من برد أو دواء.
(٣) زاد المسير نفس الصفحة.

OBEIKAN.COM

٢- آمين – بالمد ، قال ثعلب وغيره : كلاهما يصح مشهوراً ، ويقال : القصر لغة أهل الحجاز ، وقال ثعلب : قولهم : آمين هو على إشباع فتحة الهمزة فنشأت بعدها ألف.

٣- وقد يشدّد الممدود ، أي : آمّين ، وهي لغة ضعيفة أنكرها غير واحد من أئمة اللغة ، ففي الصحاح : فتشديد الميم خطأ[1]، قال المناوي : ثم إن المعنى غير مستقيم على التشديد ؛ لأن التقدير : ولا الضالين قاصدين إليك ، وذلك لا يرتبط بما قبله

٤- وتُمَال أيضاً نقله الواحدي عن الحسن.

وفي لغة القصر والمد قال في لسان العرب[2]: إن النون فتحت فيها لالتقاء الساكنين ، ولم تكسر النون ؛ لثقل الكسرة بعد الياء ، كما فتحوا «أيْنَ»و«كيفَ».

وهل هما مشتقان : قال في اللسان : إنهما غير مشتقين ، ونص عبارته : وحقّهما من الإعراب الوقف ؛ لأنهما بمنزلة الأصوات ، إذ كانا غير مشتقين من فعل.

والفعل : أمَّن – بالتشديد – غير مُتَعَدٍّ ، وقد يتعدى بحرف الجر «في» يقال : أمّن في صلاته ، أو في دعائه ، أي : قال : آمين ، وذهب كثير من علماء اللغة والنحاة إلى أنه اسم فعل بمعنى «استجب» قال في

(١) تاج العروس : ٢٥/١٨.
(٢) اللسان ١٤٤/١.

اللسان : وهما موضوعان في موضع اسم الاستجابة ، كما أن «صَهِ» موضوع موضع : «سكوتاً».

٤- تعريف التأمين:

قال في اللسان : أمين ، وآمين كلمة تقال في إثراء الدعاء.

ويقال : أمّن الإمام تأميناً إذا قال بعد الفراغ من أم الكتاب : آمين وقيل : غير ذلك مما يرجع مجموعهُ إلى هذا المعنى كقول من قال : معناه : اللهم أمنّا بخير ، والتأمين : قول آمين. والتأمين : مصدر أمَّن بالتشديد ، أي قال آامين ، قاله الحافظ في الفتح ، وهذا يتعارض مع ما سبق من أنه من الأصوات ، وإذا تأملنا ورود التأمين في اللغة سواء أكان على اللفتين المشهورتين العَصر والمد فإن قول آمين محله مطلق الدعاء كما مر في الشواهد ، أما التأمين في الشرع ، فإنه يختص بقول آمين في الصلاة بعد قول الإمام ﴿وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ سرّاً في الإسرار وجهراً في الجهر للإمام والمأموم ، فبين التعريف اللغوي والشرعي عموم وخصوص ، وقد يوجد له أصل في الشرع من أن آمين لمطلق الدعاء ، وهو متفق مع المعنى اللغوي ، وهو ما ذكره الحافظ في (الفتح ٢٠٩/٢) وعزاه إلى ابن مردويه من حديث أنس ولم يبين سنده في قوله تعالى : [يونس : ٨٨ – ٨٩] : ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ ۞ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلاَ تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ وجه الدلالة في

الآيتين دلالة الالتزام ففي قوله تعالى : ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ يستلزم أن موسى عليه السلام كان يدعو وأخوه هارون عليه السلام كان يؤمّن. فحينئذ يمكن ويحتمل أن يتفق التعريف اللغوي مع التعريف الشرعي في عموم مطلق الدعاء. فإن قيل : فما تصنع بالتعريف الشرعي أيضاً وهو قول (آمين) في الصلاة بعد قوله : ﴿وَلاَ الضَّالِّينَ﴾.

والجواب : أن هذا التعريف الشرعي خاص فهو يدخل تحت عموم ومطلق الدعاء ، ومما يزيد هذا التوافق وضوحاً أن النصف الثاني من سورة الفاتحة يتضمن الدعاء وذلك من قوله تعالى : ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ..﴾ إلى آخر السورة فيأتي التأمين في ختام الآيات من السورة ، وهذا واضح والحمد لله.

OBEIKAN.COM

٥- من معاني التأمين

جاء في لسان العرب وتاج العروس وغيرهما[١] : قال الفارسي : هي جملة مركبة من فعل واسم معناه : «اللهم استجب لي».

وقيل : معنى آمين : «كذلك يكون».

– وقيل : هو إيجاب : رب افعل ، وهما موضوعان موضع الاستجابة كما سبق.

قال الأزهري : وليس يصح كما قاله بعضهم عند أهل اللغة أنه بمنزلة يا الله ، وأضمر استجب لي ، قال : ولو كان كما قال لرفع إذا أجرى ولم يكن منصوباً[٢].

– وقيل : إن معنى «آمين» اسم من أسماء الله ، ونقل الأزهري هذا القول عن مجاهد ثم قال : لا يصح ، وهذا مما لا مجال للاجتهاد فيه.

---

(١) اللسان ١/١٤٥ وتاج العروس ١٨/٢٥.
(٢) تهذيب اللغة للأزهري ١/٢١١.

OBEIKAN.COM

وفي المساعد لابن عقيل[1]: «و «لـ»استجب»آمين وأمين بالمد والقصر فهي هنا الجمهور أنها اسم فعل بمعنى : استجب.

وقيل : معناها : درجة في الجنة تجب لقائلها ، وهذا أيضاً يحتاج إلى دليل صحيح صريح.

وقيل : لمن استجيب له كما استجيب للملائكة.

– وقد رجح القرطبي في تفسيره ونسبه إلى أنه عند أكثر أهل العلم أن معنى آمين : «اللهم استجب لنا».

– وعند أبي داود من حديث أبي هريرة النميري الصحابي أن «آمين» مثل الطابع على الصحيفة ، ذكره في الفتح ، ثم ذكر قوله ﷺ : «إن ختم بآمين فقد أوجب»

ويتلخص من هذه الأقوال كلها في الترجيح معنيان :

١) أنه بمعنى : «اللهم استجب لنا».
٢) أنه اسم فعل بمعنى : «استجب» والله أعلم.

(١) ٦٤٩/٢ ، وهمع الهوامع ٨٤/٣ وشرح الكافية للرضي ٦٧/٢ ومختار الصحاح ص/٢٧ والمصباح المنير ٢٤/١.

OBEIKAN.COM